١٤ أكتوبر
14 OCTOBER

تصدر عن مؤسسة ١٤ أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ ١٩ يناير ١٩٦٨

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@hotmail.com

الاثنين 20 مارس 2006 م | الموافق 20 صفر 1427 هـ | العدد 13347 | السنة الثامنة والثلاثون | رقم الإيداع 2

مع الآخرين

التخصص في الصحافة

واثق شاذلي

اصبح التخصص في جميع المهن احد الشروط الاساسية للارتقاء بها وتطوير اساليب العاملين في هذه المهن وكذلك الامر في الصحافة ، فأن الصحفي الكشكول الذي يكتب في كل شيء .. في الاقتصاد والسياسة والزراعة والمال الخ والذي كانت الصحف زمان تتهافت عليه لم يعد مطلوباً اليوم او مرغوباً فيه كثيراً ، فهو قد يكتب في كل هذه الامور ولكنه لن يستطيع اعطاءها حقها ، ولن يكون له ذلك التأثير المطلوب على القراء ناهيك على الرأي العام ولن يستطيع اشباع فضول او حاجة القراء والناس الى معرفة الحقائق او قل معظم الحقائق حول ما يحيط بهم من احداث وقضايا .

انسان عالم اليوم بصرف النظر عن مستوى تعلمه وثقافته ، عالياً او متدني المستوى لم يعد يقبل او يرضي بالموضوعات الصحفية المحشوة بالكلمات والجمل الرنانة كما كان عليه في الماضي حيث كانت البلاغة تأخذ بالباب كثير من القراء بها يرفعون من قدر امثال هذا الصحفي حتى وان اغفل الكثير من المعلومات والحقائق التي يجب ان يتضمنها مقاله او حديثه او موضوعه .

قراء اليوم يريدون من الصحفي ان يطلعهم على الحقائق المدعمة بالمعلومات والبيانات والارقام لا ان يدور ويلف حولها ، ويريدون منه شرحاً وتحليلاً وايضاحات لما يدور حولهم في مجتمعهم وحياتهم لا ان يحاول عرض رأيه الشخصي او رغباته الخاصة فاذا حدثت ازمة في مادة تموينية واحدة كالسكر او الارز مثلاً يريدون منه ان يعرض لهم اسبابها والمتسببين فيها وكيفية الخروج منها ومتى وكيف يمكن منع تكرارها في المستقبل ولا يريدون منه خطباً حول الفساد والفاسدين دون تحديد لهذا الفساد ومن تسبب فيه .

الصحفي قد يستطيع الكتابة حول البحر وما يجري فوق سطحه وفي أعماقه ، مثلاً حول شؤون الصيد والاصطياد وشركات النقل البحرية ، خفر السواحل والمد والجزر والتصدعات التي تحدث في الاعماق وتسبب الكوارث ككارثة (تسونامي) ، ولكن هل يستطيع هذا الصحفي ان يقول لنا كل شيء او أهم الاشياء حول هذه المواضيع كلها .. قطعاً لا .. ولكن الصحفي اذا تخصص في امر واحد من تلك الامور ولنقل الثروة السمكية فبامكانه ان يخرج لنا لؤلؤ ومرجان ثروتنا السمكية والكثير من حقائقها والشركات العاملة في هذا المجال المحلية منها والاجنبية ولخاض البحر وراء اطلاعنا على حقيقة تلك الثروة ومدى استفادتنا او عدم استفادتنا منها ولشرح لنا لغز وجود عدة محافظات بحرية في بلادنا واننا نعيش على سواحل تمتد لأكثر من الف كيلو متر ومع ذلك لا نستطيع الحصول على السمك او شراءه لاسعاره الخيالية والكشف بالحقائق والارقام طبيعة الفساد في هذا المجال ولقدم للنظام والحكومة والمعارضة خدمة تنويرية تساعدهم على وضع الحلول وابتكار الاساليب واتباع الطرق التي يمكن لنا بها الاستفادة من ثروتنا البحرية واشباع البطون الجائعة المحتاجة للسمك وبأسعار معقولة .

هل استطعنا ايجاد هذا النوع من الصحفي المتخصص في صحافة بلادنا؟ .. ذلك ما سنحاول الحديث عنه في عمود قادم .

WAMS10@Hotmail .Com
تيليفاكس: ٢٤١٣١٧

في اللقاء المفتوح الذي حضرته قيادات الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمني ورجال الاعلام والصحافة:

مشعل: حماس أختارت طريق الصمود ولن تخذل شعبها وأولوياتنا ترتيب أوضاع البيت الفلسطيني

صنعاء/ عبدالله بخاش

جدد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الاخ/ خالد مشعل/ يوم أمس رفض الحركة وحكومتها المقبلة الخضوع لشروط المجتمع الدولي والتي وصفها بالشروط الاسرائيلية التي تتبناها امريكا وتجاهلتها بعض القوى الدولية مؤكداً بان «حماس» قد اختارت طريق الصمود في وجه التحديات والالتزام بمبادئها وأهدافها ومشروعها الذي انتخبها الشعب الفلسطيني لاجله..

وقال« نحن فخورون بالتجربة الديمقراطية التي خاضها الشعب الفلسطيني بعد ان كنا بالأمس نفخر بمقاومته وصموده وتضحياته الباسلة، وعلى المجتمع الدولي القبول بالنتائج واحترام إرادة الشعب الفلسطيني مثلما يقبل بالتجربة ويدعو لاحترامها» معرباً عن سعادته الغامرة بوجوده في اليمن التي وصفها بأرض النصرة والايمان والمدد القادم الى فلسطين.

وقال مشعل في اللقاء المفتوح الذي حضرته قيادات الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية وبعض السياسيين والبرلمانيين والمثقفين ورجال الاعلام والصحافة: لقد نظر العالم الى ما جرى في فلسطين بانه زلزال متغير اثر على المنطقة، فيما نعتبره نحن استحقاق طبيعي لابد منه وإرادة شعب أراد التغيير لحاضره ومستقبله القادم والبحث عن الافضل منوهاً بان هذا التغيير المفاجيء جاء على قدر من الزمن ونتاجاً لفشل مشاريع السنوات العشرين الماضية والوصول الى طريق مسدود دون تحقيق التسوية العادلة او السلام المنشود.

واضاف مشعل في حديثه في اللقاء المفتوح بان الشعب الفلسطيني قد ارهق بالفساد وسوء الادارة وغياب الاصلاح مما اضاف معاناة جديدة لمعاناة الشعب الفلسطيني وزادت الامور سوءاً وتدهوراً مما جعل مسألة التغيير ضرورة يفرضها الواقع الفلسطيني خصوصاً مع شعور الشعب الفلسطيني بالخوف على حقوقه من الاختزال والتقزيم والتآكل في المستقبل.

وجدد رئيس المكتب السياسي للحركة بأن أولويات «حماس» في الوقت الراهن تتمثل في ترتيب اوضاع البيت الفلسطيني من الداخل ومعالجة الهموم والمشاكل، والتوجه ثانياً الى المحيط العربي والاسلامي للتفاهم والتشاور حول مجموعة من المتغيرات وتوضيح الصورة لهم بان فوز حماس هو فوز العرب والمسلمين وتعظيم لقوة الصوت والموقف العربي والاسلامي، فيما تتمثل الاولوية الثالثة في إزالة مخاوف الشعب الفلسطيني من قطع التمويل وذلك بالسعي لدى الأمة العربية والاسلامية لحشد الدعم المالي والمعنوي والشعبي، فيما تمحورت الاولوية الرابعة في الاهتمام بأهل فلسطين في الخارج ومنحهم الامان بعد ان شعروا بالحرمان من حقوقهم وجاء الانفتاح على المحيط الاقليمي والدولي خامساً لايصال رسالة الى العالم مفادها «عليكم احترام إرادة الشعب الفلسطيني والقبول بالنتائج».

وتطرق الاخ/ خالد مشعل/ في حديثه الى جملة من التحديات والمشاكل التي تواجهها «حماس» اليوم، مؤكداً حرص الحركة على تحقيق الشراكة وبقاء الوحدة الوطنية قوية ومتينة مع جميع الفصائل الفلسطينية والالتزام بالمواثيق والاتفاقيات والتعامل معها بمسؤولية عالية وبما يحقق مصالح الشعب الفلسطيني.

وشدد مشعل على دور الشعوب العربية والاسلامية في تحقيق النجاح والانجاز لمهمة حماس ومشروعها وقال:«نريد من الشعوب ان تأخذ دورها لان المشروع هو مشروعكم ونجاحه هو نجاح لكم ونحن بحاجة الى شراكتكم حتى نتمكن من تثبيت هذه المبادرة».

وأشار بان الحركة لن تقدم التنازلات في مبادئها ولن تنتظر من احد العطاء وستعتمد على نفسها في بناء اقتصاد فسلطيني قوياً وستكسر حلقات الحصار السياسي والاقتصادي وستبقى الوحدة الوطنية للفلسطينيين صمام أمان للجميع حتى ولو لم يشترك احد في حكومة «حماس».

وذكر مشعل في ختام حديثه حرص الحركة على تحقيق سلام عادل وشامل غير منقوص، لكن حينما تتقدم الخيارات وتصبح المعركة حتمية ستقود حماس المعركة طالما كانت إضطرارية نافياً بان تكون «حماس» طرفاً رابعاً لأي بلد او جهة او ان تكون قراراتها خاضعة لأي إملاءات دولية كانت، مشيراً الى ثقة «حماس» بنفسها واستقلاليتها في الموقف والرأي لانها تمتلك شرعية دستورية قوية نابعة من ثقة الشعب واصوات الناخبين.

إحالة عدد من افران مدينة تعز إلى نيابة المخالفات

تعز / مؤتمر نت

حررت إدارة التجارة الداخلية بمكتب الصناعة والتجارة بتعزفي بداية هذا الاسبوع على كمية من الأحذية تسمى (الصلب) صينية المشأ تقول ان عليها نقوشة تشابه لفظ ألجلاله عليها وقال حسن بن حسن عصيوران مدير الإدارة ان الكمية تم تحريزها من سوق الجمهورية بعد إفادة من النيابة حول شكوى تقدم بها إحد المواطنين يقول فيها انه اشترى زوج أحذية رياضية وجد عليها ما يشبه لفظ الجلالة وقد قمنا بتشكيل لجنة للتحقيق وتبين لنا بان من جانب آخر قال عصيوران انه قد تم إحالة جميع أفران تعز الشعبية والفرنسية الى نيابة المخالفات لعدم التزامها بالأوزان والأسعار مضيفا ان البضائع في السوق اغلبها مغشوشة ومزورة (ملابس – أحذية – مواد كهر بائية – مواد سباكة _شاهي) مضيفا إلى ان القضايا تطول في نيابة المخالفات نظرا لكثرة المخالفات الواردة إليها من عدة جهات اذ قد تصل المدة لسنوات وهو مايتيح عذراً للمخالفين في الاستمرار في مخالفاتهم حتى يصدر قرار النيابة ، حيث ان الاسمنت والغاز هما المادتان الوحيدتان في الجمهورية محددة السعروأكد ان المخالفات التي تم إحالتها الى النيابة قد بلغت أكثر من ٢٥٠ مخالفة ، معللا ذلك بعدم التزام التجار بإشهار أسعارهم أمام المستهلكين

واختتم تصريحه بالقول انه قد تم رفع مذكرة إلى الأمين العام للمجلس المحلي يطالبون فيها بضرورة الاجتماع مع نيابة المخالفات ومكتب التجارة من اجل تخصيص قسم خاص بالقضايا الخاصة بالمخالفات التجارية وذلك من اجل تسهيل العمل على النيابة والبت في القضايا بسرعة

تكريم الفنانين أبوبكر سالم بلفقيه وأحمد فتحي وكرامة مرسال

يوليو القادم.. تدشين مهرجان صيف صنعاء السياحي ٢٠٠٦م

صنعاء/سبأ

أعلن نبيل الفقيه وزير السياحة عزم وزارته تدشين مهرجان صيف صنعاء السياحي ٢٠٠٦م مطلع يوليو القادم ، في خطوة هي الاولى من نوعها ضمن ستة مهرجانات يمنية سياحية سنوية كبرى، يتم تنظيمها كل شهرين ، وتستمر على مدار السنة، وتستهدف جذب السياحة العربية في المملكة وبلدان الخليج.

جاء ذلك خلال اجتماع ترأسه أمس بحضور يحيى محمد عبد الله صالح رئيس جمعية وكالات السياحة والسفر وضم أعضاء مجلس الترويج السياحي ،واستعرض خلاله الوزير الفقيه المحددات العامة للمهرجان السياحي المقرر انطلاقة خلال الفترة ما بين "١٠يوليو، و١٠أغسطس" القادم ، ضمن ستة مهرجانات سياحية يمنية منها مهرجان الحسينية ومهرجان قرناو الذي سبق تدشينه نهاية العام الماضي ٢٠٠٥م.

وأكد الوزير نبيل الفقيه أن المهرجان الذي يأتي تر جمة لتوجهات القيادة السياسية الرامية إلى إنعاش قطاع السياحة ، يهدف إلى تنشيط السياحة الوطنية ، وجذب السياح العرب والأجانب إلى أنشطة وفعاليات المهرجان ، والتعريف باليمن ومعالمه السياحية والحضارية والتاريخية وإبراز الصورة السياحية المتميزة لليمن ، والخدمات السياحية المصاحبة لها ، وإيجاد شراكة فاعلة بين الخدمات السياحية ،والأنشطة المرتبطة بها بما يسهم في خلق فرص حقيقية فاعلة للتسوق والاستثمار والعمل والمعرفة والتعارف والصداقة.. مشيرا إلى أن المهرجان سيضم ٢١ فعالية، بواقع فعالية يوميا ، تشمل معارض فنية متنوعة للأزياء التقليدية والحرف والتشكيل والطوابع البريدية والمصكوكات النقدية ، بالإضافة إلى السيرك القومي المصري ومسرحيات وعروض للأكروبات وأيام الفلم المصري وأسبوع الفيلم الأوروبي ورسوم الأطفال ومسابقات والعاب شعبية وفعاليات الأيام الخليجية المفتوحة.

وأوضح وزير السياحة أن المهرجان سيشارك فيه نخبة من أبرز الشخصيات التشكيلية والفنية المعروفة إلى جانب مجموعة اتليه صنعاء " مجموعة رسوم تشكيلية "، بينهم الفنان الكبير أبو بكر سالم بلفقيه وأحمد فتحي وكرامة مرسال وسامي يوسف وأروى وأصيل أبو بكر .. منوها بأن المتحف الوطني والمتحف الحربي وصالة ٢٢ مايووغيرها من الأماكن من ابرز الأماكن المستهدفة لاحتضان فعاليات المهرجان . وقال :" أن المهرجان ستسبقه حملة ترويجية واسعة تشمل مختلف بلدان الخليج العربي وتتضمن الصحف والإعلانات الدعائية المتلفزه والحملات الفلكلورية.بعد ذلك استمع الاجتماع إلى ملاحظات أعضاء المجلس ..مؤكداً على ضرورة العمل على إنجاح فعاليات المهرجان ، بعد أقراره لمحدداتها العامة والشعار الخاص الذي سينطلق المهرجان تحت مظلته" لا بد من صنعاء وأن طال السفر".

كما بحث نبيل حسن الفقية وزير السياحة خلال لقائه أمس رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للفنادق الفرص الاستثمارية السياحية المتاحة في اليمن وأفاق التعاون بين البلدين الشقيقين في مجال الاستثمار السياحي وسبل تطويرة . وأكد الوزير على ان الدولة هيئت المناخات الاستثمارية كما قدمت عددا من التسهيلاتوالمزايا للمستثمرين

ودعاء الوزير خلال اللقاء رجال المال والاعمال والمستثمرين الكويتيين للاستثمار في اليمن ..مبدياستعداد الوزارة لتقديم الدعم والمساعدة وتذليل الصعوبات التي قدتواجة المستثمرين .

د. الارياني يفتتح مكتبة الميثاق للنشر والتوزيع

صنعاء/متابعات:

افتتح الدكتور عبدالكريم الإرياني –نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام– ومعه الدكتور يحيى الشعيبي–وزير الدولة–أمين العاصمة– وياسر العواضي–عضو اللجنة العامة–نائب رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر، ومحمد عبده سعيد–رئيس الدائرة الاقتصادية عضو اللجنة العامة، ونائبه عادل محمد قايد، وخالد طميم–رئيس جامعة صنعاء– مكتبة (الميثاق للنشر والتوزيع)، وذلك في إطار افتتاح مكتبات متخصصة تابعة لمؤسسة الميثاق للطباعة والنشر لدعم ورفد العمل الثقافي وخدمة طلاب الجامعات والباحثين في عدد من المحافظات.

هذا وأكد ياسر العواضي –نائب رئيس الكتلة البرلمانية–أن افتتاح هذه المكتبة يأتي في إطار سياسة المؤتمر الشعبي العام لدعم وخدمة الثقافة وترجمة تطلعاته لنشر المعرفة إلى أوسع مدى.

وأضاف العواضي: إن هذه المكتبة التي تعد جزءاً من نشاط مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر،تمثل واحدة من الروافد الرئيسية التي ترفد الفكر العام، بكتب ودراسات لخدمة الطالب الجامعي والباحثين، والمهتمين بالمجالات الأدبية والقصصية والفكرية، والجوانب القانونية والتاريخية، فضلاً عن دعمها للطلاب من خلال بيع الكتب بأسعار رمزية،معتبراً ذلك إسهاماً من المؤتمر الشعبي العام.

فعالية أدبية بمناسبة مرور ٤٠ عاما على وفاة الأديب الكبير محمد علي لقمان

عدن / سبأ :

ينظم فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين غداً الثلاثاء في عدن فعالية ادبية بمناسبة مرور ٤٠ عاما لوفاة الأديب اليمنى / محمد علي لقمان.

وتكرس الفعالية التى يشارك فيها نخبة من الأدباء والكتاب اليمنيين للوقوف أمام الأعمال الأدبية والفكرية للراحل ودورها فى اثراء النهضة الفكرية والأدبية الحديثة فى اليمن.

كما سيتم على هامش الفعالية قراءة موجزة عن الأعمال الأدبية للاديب الكبير وعرض ابداعات عدد من الأدباء والكتاب اليمنيين فى مجالات الشعر والنثر والقصة.

يشهد الله

يشهد الله ان الصحيفة علمت من متابعين لتداعيات المشهد المأساوي في نقابة الصحافيين اليمنيين ان عدداً كبيراً من الصحافيين والمحامين يضغطون على الزميل الاستاذ / محبوب علي / نقيب الصحافيين اليمنيين بمقاضاة الذين تسببوا في ايذائه والحاق الضرر بسمعته من خلال التشهير به في وسائل إعلام عامة .

سؤال يطرح نفسه بقوة ماذا سيحدث لو أن الزميل / محبوب علي / وغيره من الذين قد يلوذون بالقضاء العادل لرد الاعتبار الى سمعتهم وكرامتهم بعد ان جرى المساس بها والحاق الضرر المعنوي بأصحابها .

هل يعتبر اللجوء الى القضاء في مثل هذه الحالة وصدور احكام عادلة ضد من اساء اليهم اعتداءً على حرية الصحافة ؟؟ أم حماية لحرية الصحافة من سوء استخدامها وتوظيفها للاعتداء على كرامة الآخرين المخالفين لهم في الرأي ؟.

يشهد الله أنه مجرد سؤال والعاقبة للمتقين .

نديم الطيب

هل الغرب ديمقراطي فعلاً؟

خلدون حسن النقيب *

تثير موجة »الديمقراطية« التي تعم العالم الآن، كما أثارت الانتخابات الأميركية القذرة لسنتي ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٤ الكثير من التساؤلات حول حقيقة الممارسة الديمقراطية، ومن بين هذه التساؤلات تساؤل محوري، هو: هل نملك معياراً مقنناً للممارسة الديمقراطية كنظام في الحكم وكأسلوب في الحياة؟

هذا التساؤل لا يقع ضمن اهتمام الأكاديميين كونه يتعلق بالطريقة التي يصنفون فيها النظم فقط، وإنما يتصل بهموم المواطنين اليومية وتطلعاتهم ومطالبهم في الحياة المستقرة الكريمة أيضاً.

فقد عكست الانتخابات الأميركية في معارجها الملتوية، درجة الخصوصية التي تتمتع بها التجربة الديمقراطية في هذا البلد. بحيث لا يستطيع أي بلد آخر، بما في ذلك أقرب زبائن الولايات المتحدة أن يقلدها.

بل إن فريد زكريا ـ الصحافي والكاتب النابه ـ يعتقد أن بعض جوانب هذه الممارسة غير ديمقراطي بالمرة، كيف إذن نوفق بين طرفي هذه المفارقة: أي أن البلد الذي يبشر بالديمقراطية، لا يمارس الديمقراطية، كما يفهمها أغلب الدارسين لها؟

علينا أن نلاحظ أولاً، أن الممارسة الديمقراطية في الولايات المتحدة لم تكتمل أو تتبلور إلا بعد مائة وثمانين عاماً على انتصار الثورة الأميركية، أي بعد صدور تشريعات تلغي قوانين الفصل العنصري، والتي كرستها المحكمة العليا الأميركية إلى حوالي عام ١٩١٥.

ونتذكر ثانياً أن جميع الحقوق الدستورية لم ترد أصلاً في نص الدستور الأميركي الذي عني في المقام الأول بتنظيم التجارة بين الولايات وبتحديد اختصاصاتها، وجاء منح هذه الحقوق بتعديلات بلغت خمسة وعشرين تعديلاً، استغرق إنجازها عقوداً عدة حل الزمن (التعديلات العشرة الأولى أطلق عليها: وثيقة الحقوق المدنية، وأقرت في سنة ١٧٩١).

الإشكال الأساسي هو أن المشرع الأميركي يبدو أنه لم يثق باختيار الشعب للرئيس، فقد وضع ضوابط للتصويت الشعبي بأن اشترط على الفائز بأغلبية الأصوات الشعبية، أن يفوز بأغلبية أصوات نخبة مختارة من الناخبين يطلق عليها الكلية الانتخابية (أو المجمع الانتخابي في ترجمات أخرى).

وهذه النخبة يتم اختيارها من الحزبين المهيمنين على الحياة السياسية بالإضافة إلى أعضاء الكونغرس عن كل ولاية حسب كثافتها العددية (التعديل الثاني عشر من الدستور الذي أقر في سنة ١٨٠٤).

ومن يقرأ كتاب اندرو غامبل المعنون »اسرق هذا الصوت: الانتخابات القذرة والتاريخ العفن للديمقراطية في أميركا«، يتفهم تخوف المشرعين من سهولة تزوير إرادة الناخبين الأميركيين، وهو ما يمارسه جميع السياسيين المحترفين والشركات »الكوربوريشن« الكبيرة وأصحاب المصالح الخاصة.

ويضرب غامبل أمثلة على »أخلاقيات« الانتخابات القذرة في روح المغامرات الرأسمالية فيما يسمى بالعوم أو الغرق «Sink or swim» التي تجيز كل شيء للنجاح في الانتخابات، ويستنتج الاستنتاج المنطقي بألا انتخابات قذرة ما لم يكن النظام السياسي كله قذراً. (ص١٦).

أما النظم البرلمانية الأوروبية فلا تقل غرابة وخصوصية عن الممارسات الأميركية، فلم يكن لغالبية شعوب أوروبا تمثيل في برلماناتها إلا في القرن الماضي (العشرين)، بضغط من الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية.

وتميزت بريطانيا وفرنسا عن بقية الشعوب الأوروبية بالاندماج التدريجي لارستقراطيتيهما (من ملاك الأراضي والنبلاء) بالطبقات الوسطى العليا (بدخولهما في ميادين التجارة والصناعة والمال. وبتوزيع الألقاب، وأحياناً ببيعها)، بحيث انحسر تدريجياً التمثيل الطبقي للأحزاب الرئيسية، إلى درجة يصعب الآن التمييز بين اتباع تاتشر المحافظين الجدد عن اتباع بلير من حزب العمال الجديد، أو الليبراليين الجدد.

وكذلك ألمانيا، فإن لها خصوصية في نظامها الفيدرالي، الذي يختلف كثيراً عن نظامي بريطانيا وفرنسا المركزيين، والذي لا يمكن تطبيقه في أي مكان آخر في العالم، على ما يحتويه من بذرة التفكك والانقسام، أما الذي يحمي ألمانيا من هذا الخطر فهو تاريخها التوحيدي الحديث المرتبط ارتباطاً وثيقاً بنزعتها القديمة القومية ـ القبلية الاستثنائية المتجسدة في الدولة الاتحادية.

وقد مرر الرايخشتاج (مجلس النواب) الألماني هذا الشهر (مارس ٢٠٠٦) قوانين تزيد من قوة الحكومة الاتحادية على حساب الولايات.

وهناك خصوصية أخرى في أوروبا، وهي التدخل الواسع والمستمر للولايات المتحدة في الانتخابات البرلمانية الأوروبية طوال الحرب الباردة، بقصد منع الشيوعيين من الوصول إلى الحكم، أو حتى المشاركة في الحكم، وقد وضعت برامج مختلفة وضوابط أمنية من خلال حلف الناتو ومن خارجه، مثل برنامج غلاديو الذي فضحه جنرال إيطالي. والذي يمكن نخبة عسكرية ـ أمنية من التدخل في نتائج الانتخابات، ومن اللجوء إلى إجراءات غير قانونية للهيمنة على الحكم، بالإضافة إلى برامج لتمويل الجماعات والأحزاب المحافظة واليمينية لضمان تفوقها في الانتخابات.

وقد افتضح مؤخراً حجم اختراق الاستخبارات الأميركية للأجهزة الأمنية الأوروبية، وحجم التعاون الأمني، وفي كثير من الأحيان غير القانوني بين الأجهزة الأمنية الأوروبية ـ جميعها ـ والأميركية، تحت ستار الحرب على الإرهاب، بعلم الحكومات الأوروبية أحياناً.

ومن دون علمها في أحيان أخرى، ومن الأمثلة على ذلك السجون السرية ومراكز تعذيب السجناء، وحوادث خطف المشتبه بهم (على الطريقة الإسرائيلية) التي تديرها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

عندما نتحدث عن الديمقراطية على المستوى النظري، فإننا لن نجد صعوبة في تحديد عدد من المبادئ والمثل العليا التي تميز نظام الحكم الديمقراطي.

ولكن عندما نتحدث عن الممارسات «الديمقراطية» على مستوى الواقع، فإننا سنواجه بعدد متنوع من الممارسات ذات الخصوصية القومية والتاريخية لا تؤهلها كي تكون مثالاً يحتذى.

ومن المنطقي أن يكون في هذه الحالة باب الاجتهاد مفتوحاً أمام الأقوام والمجتمعات الأخرى في التوصل إلى صيغة متوازنة يمكن تطبيقها عملياً وعالمياً، تنقذ هذه الأقوام من الاستبداد.

الإشكال هو أن المجتمعات الغربية تحتكر في الوقت الحاضر حق تقرير أو خلع صفة الديمقراطية على دول العالم، بحكم هيمنتها على مقدرات العالم، وعلى مفاتيح المنظمات الدولية. وما أن تنحسر هذه الهيمنة، بدخول دول آسيا وأميركا اللاتينية المؤثرة حلبة السباق الدولي الاقتصادي والثقافي، سرعان ما يضعف هذا الاحتكار.

وهناك في الوقت الحاضر بصيص من الأمل في أن تتحول القوى المناهضة للعولمة الرأسمالية إلى أممية ديمقراطية حقيقية، وحتى ذلك الحين سوف نعاني من الاعتباطية في التقييم، ومن اختلال المقاييس، ومن الازدواجية في القيم في تقرير من هو ديمقراطي ومن هو غير ديمقراطي.

* كاتب كويتي